# الطبيعة الحية و الهامدة في شعر عمر أبي ريشة
## the mobile and immobile nature in Omar Abu Richa Poetry

**د. فطيمة سعود**
**قسم اللغة العربية وآدابها**
**جامعة الجلفة**

**abstract** :

The Syrian poet « ambassador » Omar Abu Richa has an artistic print in Romantic poetry who shows his entire emotions and sadress through poetic images and methodic characteristics depending on utilizing mobile nature such as eagle and songbid and immobile nature as « Kajuraw » temple statues in India this is attainable because of nature and its imagination freedom and beauty .

**Key words** :

Mobile nature- Omar Abu Richa poetry- Eagle -Songbid -Immobile nature- Kajuraw- Temple- mountain and altitude -effect and victory over time- temple statues.

**الملخص:**

للشاعر السوري السفير عمر أبي ريشة بصمة إبداعية في الشعر الرومنسي ، الذي يبرز عواطفه المتدفقة ، و حزنه الرابض من خلال صوره الشعرية و خصائصه الأسلوبية ، مستعينا بتوظيف الطبيعة الحية مثلا الطيور تحديدا النسر و البلبل ، و كذلك الطبيعة الجامدة التي ليس فيها روح ممثلة في تماثيل معبد كاجوراو بالهند ، و ذلك لما تتمع به الطبيعة حسب الشاعر من حرية و خيال و جمال .

**الكلمات المفتاحية :**

الطبيعة الحية- شعر عمر ابي ريشة –النسر–البلبل–الطبيعة الهامدة–معبد كاجوراو–الجبل والعلو–الآثار و الانتصار على الزمن –تماثيل المعبد.

**مقدمة :**

يحاول هذا المقال تسليط الضوء على الشعر السوري من خلال أحد أعلامه ، إذ إن لكل بلد شعراؤه ممن حملوا لواء فن الكلم عبر الأزمان ، و في إطار عصرنا الحديث ، وقع اختيارنا على الشاعر السوري السفير: عمر أبي ريشة و بدائعه الرومانسية ، حيث تتدفق عواطفه ، و تتجلى طيوفه الحزينة ، من خلال صوره الشعرية ، و خصائصه الأسلوبية الفنية ، فكيف كان توظيفه للطبيعة الحية و الهامدة في شعره ؟ .

**1– الطبيعة الحية في شعر أبي ريشة :**

اهتم الشعراء الرومانسيون بالعذوبة و الغنائية في أشعارهم ، و لطالما كانت الطبيعة ملهما لمرهفي الحسّ، الذين لا يقفون أمامها موقف النقل أو الوصف بل يتعدّون ذلك إلى الإبداع. و قد وجد أبو ريشة نفسه في حضن الطبيعة، رأى روحه فيها، ممتزجة بها، رومانسي هو وجد في صفير الريح، و هدير البحر، و بزوغ الشمس و لحن المطر، و أغاني الطيور و همس النسيم و عبير الورود ما اختلج في نفسه، و عانق روحه. و حلّق في سماء خياله.

و هو من أقدر الوصافين دقّة، و أوسعهم صورة، و أبدعهم مرمى و معظم موصوفاته من المشاهد التي تتناغم، و نفسَه الكبيرة التي يستطيع أن يحلق فيها خياله الواسع لقد وصف معبد "كاجوراو" و أوغاريت، و افرست، و كوباكابانا، و النسر هذا فضلا عن المقاطع الوصفية الكثيرة و التي نجدها هنا و هناك في قصائد مختلفة، و الوصف عنده تمثيل للمشاهد في إطار من التخيّل المضخم الذي يبرز معالم القوّة المادية و المعنوية إبرازا فذا يقذفه الشاعر صورة عجيبة في مرامها عجيبة في اتساعها، إنها تصدع في جماليتها المبكرة المفاجئة، و بحيويتها الناطقة و بجلالها.[1] و قد تناول عمر الطبيعة بشقيّها الحي و الهامد، و كان وصفه لها يتراوح بين الوصف و المحاكاة و الإبداع و التخيّل وله في هذا و ذاك قصائد.

اختار منها الطيور خاصة،و له قصيدة بعنوان "نسر" و أخرى بعنوان "بلبل" و لقد خُصّت الطيور لدى الرّومانسيين الغرب و العرب بجملة من القصائد من ذلك." أغنية إلى العندليب" للشاعر الإنجليزي "كيتس" و قصيدة "غراب" للشاعر الآن ادجاربو، و قصيدة "النورس" للشاعر "بودلير" و قصيدة "مصرع بلبل" للشاعر الفلسطيني "إبراهيم طوقان"، و قصيدة "موطن بلبل" للشاعر اللبناني "سعيد عقل"....و غيرهم.

و الجدير بالذكر أنّ هؤلاء الشعراء اتخذوا من الطير رمزا لشيء آخر. و يقوم الرمز بدور الإحياء، و تقريب المعنى و الإشارة بدل التصريح المعيب، و ليس الهدف منه الإغلاق[2].

**أ– النسر:** لقد رمز النسّر قديما إلى طول العمر، إذ أنّه يعمّر طويلا، و هو أيضا،رمز للقوة، فقد قالت العرب قديما في الأمثال:

– "أن البغاث بأرضنا يستنسر" ، و حديثا رمز به إلى الشموخ و الكبرياء و الرفّعة.

يقول الشابي:

سأعيش رغم الدّاء و الأعداء كالنسر فوق القّمة الشماء
أرنوا إلى الشمس المضيئة هازئا بالسحب و الأمطار و الأنواء[3]

و قد برع شعراؤنا المعاصرون و شعراء المهجر في استخدام الرمّز كثيرا في قصائدهم و منهم "أبو ريشة" و ما قصيدته "نسر" إلا مثالا لهذا الاستخدام حيث وظفه ليكون رمزا لطموحاته و أمانيه في الحياة و لعلها كانت أكبر منه،[4] لذا يختار"الحفاظ على كرامة النفس بالموت الكبير الذي يحرّر من العبودية، عبودية القدر و شباك الهوان وزراية الواقع" و كثيرا ما يتغنى عمر أبو ريشة بحدّة كبريائه، وبقوة صموده، وأنّ الزمن مهما عصف به لن يلين و هو دائم التصوير لذلك تارة ينظم فيه البيت، و تارة يشعه في قصيدة أو صورة كبيرة، و لعّل خير ما وضح هذا الجانب في مشاعره هذه القصيدة القيّمة "نسر" و فيها يصّورنسرا هبط من عشه في القمة إلى السفّح، إذ أحسّ دبيب الموت. فسقط يترنّح، فتجمعت بُغاث الطيّر تشمت بد فانتفض لكرامته و أرتفع إلى وكره فوق الصخرة، حتى لا يموت على سطح بال وضيع."[5]

و ربما تعكس هذه الصورة سقوط الإنسان من قمة خياله و أحلامه إلى سفح الحقيقة العارية حيث تترعرع أشواك الواقع.

يقول عمر:

أصبح السفّح ملعبا للنسور فاغضبي يا ذرى الجبال و ثوري
إن للجرح صحة فابعثيها في سماع الدنى فحيح سعير
و اطرحي الكبرياء شِلْوا مُدمى تحت أقدام دهرك السكيّر
للمي يا ذرى الجبال بقايا النسر و أرمى بها صدور العصور
إنه لم يعد يكحّل جفن النجم تيهها بريشه المنثور[6]!!

يمعن عمر أبو ريشة في نسبة الانفعالات النفسية إلى الجوامد، ويخضعها لقدر المعاناة البشرية، يتضح ذلك في غضب الجبال و ثوراتها، و في صياح الجراح، و في تحوّل الكبرياء إلى جسم ممزق الأوصال، و في تردّي الدّهر إلى سكيّر عربيد، و كل ذلك يوحي بالحزن الدّفين ممثلا في صورة النّسر الذي يعاني الجراح[7].

و يأخذ "إيليا الحاوي" على عمر حدّه الانفعالات واصفا إياه بالتعسّف في انفعاله في هذا المقام ثم يقرر ذلك بقوله "و الرومانسي يدرك أقصى غاية الأشياء في الفورة المباشرة، و يجعل الخاص الفردي عاما كليا، فهوان النّسر ليس خطبا خاصا، بل إنّه خطب للعالم كلّه، لأنه ينقض المثال و الحق، فذل الذليل لا فاجعة فيه، بل الفاجعة هي في ذلّ الكبير، و ينفعل به الرّومانسي يهبه صفة الإطلاق و الشمّول لأن ذاته هي محور العالم و قطبه الوحيد، و انفعاله هو غالبا صياح لا يخرج من النسب الخارقة، والادعاءات شبه الخرقاء، يزلزل الكون زلزلة بالنسبة إلى أي ضير يضره، و هكذا فإنه إذ يصف صيحة الجرح يجعل لها صوتا مثل فحيح السعير، مؤلفا بين الصوت في الخارج، و سعير النفس أي غيظها في الدّاخل، جاريا على غرار "أبو شبكة" في المناداة بالويل و الثبور[8]. وهذه التقنية الانفعالية، ابنة المذهب الذي ينتمى إليه الشاعر، حيث العاطفة سيّدة ذاتها، وسيّدة العالم، و إن هزيمة النسر دفعت الشاعر إلى أن يقيم مناحة للكبرياء.

و هكذا يُعنى الرّومانسي بجزيئات و تفاصيل إلى درجة المبالغة، في حين أن غيره من الناس لا يحفلون بها لانشغالهم بمشاكل الحياة فمن يأبه بسقوط نسر؟!!. غير أن الرّومانسي مطبوع، تطبّعه على التصنت للفاجعة يستطلع آثارها و ملامحها على أديم الجمود لأنه مسكون بهما تفيض عليه كالفكرة الثابتة المتآكلة بذاتها، فضلا عن ذلك فإنه سيء الظن بالقدر يتخذه عدّوا و لا يتوقع منه إلاّ كل غدر[9].

و يمضي النسر مطرقا ذاهلا، نازلا إلى السفّح مودّعا السّحب و الضّحى، و إذا بالضعاف يتربصون به، و يحاولون الانقضاض عليه بعد أن وهنت مخالبه،لولا انّه لم يزل يحتفظ ببعض قيمّه المتوارثة عن سلالته:

يقول أبو ريشة:

هجر الوكر ذاهلا و على عينه شيء من الوداع الأخير
تاركا خلفه مواكب سحب تتهاوى من افقه المسحور
كم أكّبت عليه و هي تندّي فوقه قبلة الضحى المخمور
هبط السفح طاويا من جناحيه على كل مطمح مقبور
فتبارت عصائب الطير ما بين شرود من الأذى و نفور
لا تطيري جوابة السفح فالنسّر إذا ما خبرته لم تطيري

تنســـــل الـــــوهن مخلبيـــــه وأدمـــــت منكبيـــــه عواصـــــف المقـــــدور
و الوقـــــار الـــــذي يشـــــيع عليـــــه فضـــــلة الارث مـــــن ســـــحيق الـــــدّهور!!![10]

ثم يصّور أبو ريشة هذا النسر المهيض في المشهد الختامي
فيقول:

وقـــــف النســـــر جائعـــــا يتلـــــوى فـــــوق شِـــــلوٍ علـــــى الرمـــــآل نثـــــير
و عجـــــاف البغـــــاث يدفعـــــه بالمخلـــــب الغـــــضّ و الجنـــــاح القصـــــير
فســـــرت فيـــــه رعشـــــة مـــــن جنـــــون الكـــــبر و اهتـــــز هـــــزّة المقـــــرور
و مضـــــى ســـــاحبا علـــــى الأفـــــق الأغـــــبر انقـــــاض هيكـــــل منخـــــور
و إذا مـــــا أتـــــى الغيـــــا هـــــب واجتـــــاز مـــــدى الظـــــن مـــــن ضـــــمير الأثـــــير
زلزلـــــت منـــــه زعقـــــة نشـــــت الآفـــــاق حـــــرّى مـــــن وهجهـــــا المســـــتطير
و هـــــوى جثـــــة علـــــى الـــــذروة الشـــــماء في حضـــــن وكـــــره المهجـــــور
أيها النسر هل أعود كما عدت أم السّـــــفح قـــــد أمـــــات شـــــعوري!؟[11]

لقد بلغ منه الجوع مبلغا، فأراد أن يقتات على شلو مشتت على الرمّال، و لكن ما إن همّ حتى زاحمته صغار الطيّر على ضعفها التكويني فأثار هذا غضبه، و عزّت عليه نفسه أن يلقي هذا الهوان، و دفعه الكبرياء إلى أن يستجمع ما تبقى له من قوة و اندفع إلى الأعلى بصوت قوي و على القمة حيث كان وكره، كانت نهايته: سقط جثة هامدة.

و ما يؤخذ على عمر أبو ريشة، فضلا عن المبالغة و التهويل، هو البيت الختامي الذي أطلّ فيه على الجمهور بنفسه و خاطبهم معلقا: هل تعلمّتم من هذا النّسر درسا في عزة النفس و الكبرياء ؟ ليتنا جميعا نتعلم هذا الدّرس يقول ذلك و يمضي لشأنه أما النقاد فإنّ أكثرهم يرفض مثل هذا التعليق الذي ألقاه أبو ريشة لأنهم يعدّونه واعظا، لا يليق بالفن الرفيع، و أولى بالفنان أن يقول ما قاله إيحاءا لا تصريحا، فقد كان النسر موحيا بذاته، إذ بدا لنا رمزا إيجابيا ينصهر في بنائه الخاص بالعام ضمن وحدة فنية متناسقة أشدّ التناسق، سواء اعتبرناه رمزا للشعب السوري الذي أزاحه الاستعمار الفرنسي عن مواطن عزّه و افتخاره، و هو يكافح من أجل العودة إلى هذه المواطن أو اعتبرناه رمزا للأمة العربية التي خسرت مجدها الحضاري الشامخ و هي تحاول النهوض للظفر به.[12]

**ب– البلبل :**

و لقـــــد رمـــــز "أبـــــو ريشـــــة" أيضـــــا بالبلبـــــل فمـــــن خلالـــــه دعـــــا إلى الحريـــــة و رفـــــض القيـــــود، و قديما أثر عن الجاحظ مقولته الشهيرة "البلبل لا ينيلُ في قفص"، و ربّما تأثر الشاعر هنا ببشارة الخوري، الملقب بالأخطل الصغير إذ تناول نفس الموضوع و عبر عنه بنفس الرمّز، و مصداق ذلك قصيدة "شاعر الأطيار" و التي تعّد من الإبداعات الروّمانسية يصوّر فيها الأخطل الصغير، ما يشعر به من كبت و رغبة في الانطلاق فيشخص الطبيعة ليجعلها تعشق الأطيار، و يسقط على طير البلبل في القفص ذاته، يقول:

يا هنـــــد قـــــد ألـــــف الخميلـــــة بلبـــــل يشـــــدو تصـــــطفق الطيـــــور و تطـــــرب
و ســـــعوا بـــــه فـــــإذا الهـــــزاز مقفـــــص و البـــــوم منطلـــــق الجـــــوانح يلعـــــب
يا هنـــــد إني كـــــالهزاز فـــــإن يكـــــن هـــــو مـــــذنبا فـــــأنا كـــــذلك مـــــذنب.[13]

هـــــي دعـــــوة إلى الحرّيـــــة و رفـــــض للقيـــــود و العبوديـــــة، بـــــدأ الشـــــاعر قصـــــيدته بالحـــــديث عـــــن الصـــــيّاد و البلبل، و هذا شبيه بما قاله الصيرفي*

لكنه رسم صورته مسجونا في قفص و أُنثاه إلى جانبه و فيه له مؤنسة إياه إلا أنّه بدا متألما، مضطربا، نائحا، ساخطا على قيده، يحاول كسره بمنقاره، فلما لم يستطع رفض الطّعام، و هذا شبيه بإضراب المساجين السياسيين عن الطعام احتجاجا على الظلم، و ما طعامه غير فتات يقدّم إليه في القفص تعافه نفسه، و قد انطوى باكيا، ثم زهد في الحياة و الأحياء، و أبى أن يترك نسلا بعده يعانون ذلّ العبودية، و واضح انّ الشاعر أسقط على البلبل كبرياءه و إباءه فغدا ثائرا متمردا، و هو أمر يجد مسوغاته في الواقع الاجتماعي و السياسي الذي عاشه يوم كتب القصيدة عام 1944 إذ كان الاحتلال الفرنسي يزداد بطشا و إرهابا للمواطنين، و كتب لحرياتهم، و كمّا لا فواههم في حين كان المواطنون يزدادون مقاومة و إصرارا على تحرير بلادهم، و إجلاء المستعمرين عنها، و بهذا كانت القصيدة تعبيرا عن الحسّ الوطني المشع بروح التمّرد و الثورة و التعطّش للحرية.

يقول عمر أبو ريشة في قصيدة "بلبل"

حلـــــم تخلـــــى عنـــــه في رغـــــده هـــــل يقـــــدر النـــــوّح علـــــى ردّه.

لـــــو يعلـــــم الصـــــياد مـــــا صـــــيدُه  لم يجعـــــــــل البلبـــــــــل في صـــــــــيده.
ألفيتـــــــــــه ينثـــــــــــر ألحانـــــــــــه  كمـــــــا ينثـــــــــر مـــــــــن كبـــــــــده
و إلْفـــــــه المشـــــــفق ظِـــــــلٌّ لـــــــه  باق كمـــــــا كـــــــان علـــــــى عهـــــــده.
مـــــــدّ لـــــــه الفتـــــــات مســـــــتوحش  طـــــــاو جناحيـــــــه علـــــــى وجـــــــده
كـــــــم أطبقـــــــت منقـــــــاره غصـــــــة  فمـــــــــــدّه ينقـــــــــــر في قيـــــــــــده
اســـــــقمه العـــــــيش علـــــــى وفـــــــره  كمـــــــا رآه لـــــــيس مـــــــن كـــــــدّه
و أيـــــــن مخصـــــــل الجـــــــني مـــــــن حولـــــــه  مـــــــن زنبـــــــق الـــــــروض و مـــــــن ورده؟؟[14]

لعلها لهجة التحدي و الصمود، و الشجاعة، و إباء الذل و الهوان و تقديس الحرية عبّر عنها البلبل السجين من خلال انتفاضته و جنوحه لعيش البراح و الكرامة.

و لا يهمنا في هذا المقام البحث عن علاقة التأثير بين الشاعرين ما يهمنا هنا هو الرؤية الرّومانسية المشتركة بينهما، و الخصائص الفنية المشتركة من خلال توظيف الرمّز الموحي و يمكن أن نلخص مذهب الأخطل الصغير و الذي يوجز خصائص التيار الرّومانسي في هذين البيتين:

أنا في شمـــــال الحـــــب قلـــــب خـــــافق  و علـــــى يمـــــين الحـــــق طـــــيّر شـــــاد
غنيـــــت للشـــــرق الجـــــريح و في يـــــدي  مـــــا في سمـــــاء الشـــــرق مـــــن أمجـــــاد[15]

إن هذا ما نادت به الرّومانسية العربية، الحب الطاهر الخجول، عشق الطبيعة و حياة الحرية، حب الوطن و التحسّر على أمجاده.

**2 الطبيعة الهامدة (معبد كاجوراو):**

و من الطبيعة الهامدة، اختار الشاعر الآثار القديمة انسجاما مع نزعته الرّومانسية المطبوعة بالالتفات إلى الماضي، كما راح يصوّر صراع الإنسان مع الزمان، الإنسان ممثلا في انجازاته الفنية و في الحضارات التي أقام صرحها و الآثار، الزمان ممثلا في قدرته الهائلة على التغيير و التدمير. و من ثمة يتجلى إحساس الشاعر بعداوة الزمن و الخوف منه.

**أ- الجبل و فكرة العلو :**

لقد وصف الجبال و القمم، و الّرياض، و الحدائق و ضوء القمر وسيلته إلى ذلك جودة الصور، و براعة التخيل، فهو يستعمل في صوره التشخيص و التجسيد بنظرة عميقة فيها جدّة و حيوية.

و ها هو أبو ريشة يوظف الطبيعة الهامدة للتعبير عن الشموخ و العظمة و الكبرياء، ممثلة في قمّة (إفرست)* الموجودة في جبال الهملايا. و هي أعلى قمة على كوكب الأرض يبلـغ ارتفاعهـا عـن سـطح البحـر: 8882 مـترا. فخصّـها ببيـت ضـمّنه لوحـة للمشـهد كاملـة الملامـح، رائعـة الإيحـاء حافلـة بالحيـاة و الرونـق، و جعل الكلام بأسلوب المخاطبة الاعجابية الشخصية التي تزيد الموقف مهابة و جلالا:

إليـــــك غـــــير الظـــــن لا يرتقـــــي  يا عاصـــــب الغـــــيم علـــــى المفـــــرق

و راح الشـــــــاعر يصـــــــعّد في تخلّيـــــــه، و يمعـــــــن في تجربتـــــــه الشـــــــعورية و في ذهولـــــــه التشخيصـــــــي، و إذا الأرض تمتد علوّا في حركة عاطفية مشبوبة تريد الوصول إلى النجم الذي غازلها:

فانتفضـــــت تهتـــــف: يا خصـــــره  قـــــرّب، يا وجـــــدي بـــــه طـــــوّق!
فكنـــــت منهـــــا اليـــــد ممتـــــدة  و كـــــم تـــــزل ممتـــــدة يا شـــــقي!![16]

و رغم أن موضوع وصف الجبل ليس بالجديد في الأدب العربي، إلاّ أنّ الشاعر اختط لنفسه نهجا مميزا، إذا أنّه لم يقف في وصفه عند الماديات، و إنما جعلها وسيلة تمكّنه من ولوج دنيا الأفكار الجديدة و الابتكار. يتضح هذا من " اتخاذ الجبل مظهر يتجلى فيه طموح الأرض إلى المجهول البعيد، إذ كانت الأرض كالفتاة الساذجة التي تتعرض لمعاكسة الشباب فتتفتح عيناها على أنوثتها و جاذبيتها، هذا ما وقع للأرض، إذا اعترض مسيرتها نجم من سكان الأعالي، فاجتذبها إليه، و أوقعها في غرامه، فحاضت حبّ نجم، و من يومها و هي متيمّة به، تودّ لو تضّمه إلى صدرها. و تعانقه بشوق، و لكن جبروت القانون الظالم للطبيعة يعوق إدارة الأرض و رغباتها، و أهواءها، فلا تملك –عندئذ– غير أن تمتد يدا ضخمة اتخذت لها شكل جبل، و هي تحاول تطويق النجم المعشوق، و لكنها لم تستطيع أن تحوزه و ما زالت اليد ممدودة باشتياق، و مازال النجم بعيدا"[17].

هذه صورة طريفة، رامزة، خيالية، إذ تحوّل الجبل و هو الجماد، إلى تعبير عن إحساس داخلي هو طموح الإنسان إلى السموّ و المثل الرفيعة، لكنها آمال لا تتحقق، و تنعكس هذه الخيبة في نغم حزين شبحي، يقول الشاعر:

لأنـــــــت مجلـــــــي الأرض في شـــــــوقها إلى البعيـــــــد المـــــــترف الشـــــــيّق
غازلهـــــــا نجـــــــم غـــــــويّ ألسّـــــــنا و هزّهـــــا مـــــت خـــــدرها الضـــــيق
فانتفضـــــــــت تهتـــــــــف يا حصـــــــــره قـــــرّب، و يا وجـــــدي بـــــه طـــــوّق،
فكنـــــــت منهـــــــا اليـــــــد ممتـــــــدة و لم تـــــزل ممتـــــدة يا شـــــقي !!! [18]

و بهذا يتخذ العلّو عند أبو ريشة بعدا مكانيا سرعان ما يتجاوزه إلى أبعاد نفسية و وجدانية.

لقد كان موضوع الانهزام أمام الآثار الموضوع الأظهر في تجارب أبو ريشة.

فقضية البكاء على الزمن، و النوّاح على الأشياء المتغيّرة الحائلة هو الموضوع الأساسي لتجارب الرّومانسي، و في قاع هذه المعاناة تتراءى لنا ملامح الحتمية التي تسيّر الإنسان و ترهقه إذا تدعه مخذولا أمام عواطف يشعر بها و لا يقوى على تخيّلها أو إدامتها وفقا لرغبته، و هذه الحتمية ذاتها هي التي تزجي به في النهاية إلى الموت ففي البكاء على الزمن و طلل الأشياء المنقوصة تطالّعنا بتجربة الزوال. يمثل له في مظاهر الطبيعة، و في موت العواطف، و المستحيل الذي يجثم الإنسان دونه.[19]

**ب– الطلل و فكرة الانتصار على الزمن :**

إن فكرة انتصار الفن على الزمان و انهزام هذا الأخير هي الفكرة التي أقلقت الشاعر طوال حياته، و عالجها في كثير من قصائده و كان دائما يرى في الفن المكاني خاصة نفاذا من الراهن إلى فضاء أوسع و أرحب، و لعّل أوّل مرّة عبّر فيها الشاعر عن هذه الفكرة كانت في قصيدته" طلل" حيث جعل الموت ينتحر أمام صمود الطلل، فإذا كان الزمن قد استطاع أن يهدّم ذلك الطلل فإنه لم يستطيع أن يدمّره، و بذلك يتأكّد انتصار الطلل على الزمن[20].

مرّ بصرح روماني قديم لا يستطيع غير الظنّ أن يتحدّث عن ماضيه، و استرعى انتباهه خلّوة من الشّوك، و تألق ترابه النظيف فقال في نفسه: إن الموت يقف أمام ضحيته، مجروح الكبرياء لأنه لا يستطيع أن يفتك بها أكثر مما فتك.

قفـــــي! قـــــدمي !إنّ هـــــذا المكـــــان يغيـــــب بـــــه المـــــرء عـــــن حسّـــــه
رمـــــال و أنقـــــاض صـــــرح هـــــوت أعاليـــــه تبحـــــث عـــــن أُسّـــــه[21]

ظاهر في هذا المقطع سير أبو ريشة على نهج القدامى في مطالعهم الطللية إذ يخاطب قدمه، و بالتالي ذاته، طلبا للوقوف على هذا الصّرح الذي أصبح طللا، و هو أمر يجعله يغيب عن الوعي ذاهلا، ربّما لأنه رأى من خلاله حقيقة الإنسان الذي يتوهم له "أنّه قهر ناموس الأشياء و أشاد وابتنى، فارضا إرادته على الأشياء إذا به يتساقط و ينهار إلى أديم التراب الملاصق سويا مع الأساس المقيم في الأسفل، و الشاعر يوعز ذلك إلى انّه لا رفعة فعلية للإنسان، أو لا قدرة له على تعديل أي شيء أو تبديل، إذ تهدم كلّ ما ابتناه الإنسان في سعيه لتحقيق قوته و تمجيد ذاته، حاضر الشاعر يمسي كأمس ذلك الصّرح طللا متعافيا، بقايا و أنقاضا، فكأن سعادته استحالت إلى أشلاء بين يديه"[22].

و لقد جسّد أبو ريشة هذا التحوّل" في صورة من أكثر الصوّر الشعرية عمقا و إيحاء، إنها من الصور التي لا تبذل نفسها لكل شاعر و إنما تتجلى في لحظات خاطفة لمن يقدّم لها مهرها الغالي الذي تستحقه جهدا و ذكاء و صقلا، لقد مهرها "عمر أبو ريشة" بما يرضي فأقبلت إليه طائعة.

رمـــــال و أنقـــــاض صـــــرح هـــــوت أعاليـــــه تبحـــــث عـــــن أسّـــــه!!

لقد اختلطت الرّمال بالأنقاض و هوى أعلى ما في الصرّح يعانق أسفل ما فيه، و كأن دورة الحياة كلّها تجسدّت في هذه الحركة، العزّ الشامخ و الصّغار، المنحدّر، بداية الحياة و نهايتها، الشباب الصاعد و الشيخوخة الهابطة."[23]

و يكاد الشاعر أن يستنطق الصّخور، لكنّه يأنف من ذلك فكأنها تتكلم بصمتها، و تعبّر بذاتها عن ذاتها، دونما نطق، لا حاجة إذن للسؤال إن هذا الصرح، رمز للقوة، المنهارة، حيث يقف الزمن مقهقها، و هنا يتمادى خيال الشاعر و يستحضر للمعاناة النائية صورها فإذا الزّمان فارس يعدو بلا انقطاع يتخذ من كلّ أمر ساحة له يسرح فيها و يمرح لا يعيقه عائق، و يمثل الزمان بفارس يعدو بفرسه ربما كان مستفادا من بيئة عربية قديمة، و معظم الشعراء القدامى تداولوا الخيل في شعرهم لأنها كانت متداولة في حياتهم، و أبو ريشة استعار ذلك الزمان من ذاكرته دون أن يخلّفه في إطار التقليد، بل مهره بمعاناته، إلا أن الوهم الشعري الذي يطغى على الأسلوب الرّومانسي أزجى بالشاعر إلى إحياء العناكب ذاكرا أنّها مذعورة مما حلّ فيه، و أنها تسعى للهرب لأنها لا تطيق الوحشة الماثلة فيه، و ليس للعناكب شيء من ذلك كلّه... و العنكبوت لا يعدو أن يكون رمزا للخلاء لأنه لا يقيم في الأماكن الآهلة، و الرمز موح معبّر بذاته بما مهره الشاعر من انفعال بديعي كان يطرب له معاصروه.[24]

يقول:

أأســـــتنطق الصّـــــخر عـــــن ناحيتيـــــه و اســـــتنهض الميـــــت مـــــن رمســـــه؟!!
حـــــوافر خيـــــل الزّمـــــان المشـــــتّ تكـــــاد تحـــــدّث عـــــن بؤســـــه
فيمـــــا يرضـــــع الشـــــوك مـــــن صـــــدره و لا ينعـــــب البـــــوم في رأســـــه
و تلـــــك العناكـــــب مـــــذعورة تريـــــد التفلـــــت مـــــن جَبِّـــــه

لقـــد تعبـــت منـــه كـــفّ الـــدمار و باتـــــت تخـــــاف أذى لمســـــــه
هنـــا يـــنفض الـــوهم أشـــباحه و ينتحـــــر المـــــوت في يأســـــه،!![25]

و يختم الشاعر قصيدته بصور افتراضيه و مبالغة، إذ يزعم أنّ " أيدي الفناء تعبت من ذلك الصرّح فلم يعد لها قبل به، بل إنّها باتت تخافه فكأنه هو الذي يهلكها بدلا من أن تهلكه، بل إن الموت يئس من إماتته و جعله يخاف من أذى لمس الأشياء.

و هكـــذا دمّـــر الزّمـــان كـــلّ مـــا يمكـــن تـــدميره مـــن الصـــرّح عـــبر مراحـــل الخـــراب و الـــدّمار و الفناء حتى الموت أطلق عليه لكنه لم يقدر فأعلن هزيمته مذعنا و انتحر الموت أخيراً أمام صمود الطلّل و في هذه القصيدة استطاع الشاعر أن ينفذ من الظاهرة إلى ما وراءها مكتشفا أبعاداً جديدة كامنة في أعماقها، و هو بذالك يتجاوز مجرد المحاكاة و النقل[26].

**ج– تماثيل المعبد و فكرة انتصار الفن على الزمان و المكان :**

إنّ تصوير الشاعر لهزيمة الزمان أمام الأشياء التي صنعها الإنسان إنما هي" تعبير مبطّن عن خوف الشاعر الواعي و اللاواعي من الزمان و تقلباته و الموت و مفاجآته، و رغبته العميقة في الانتصار عليهما، ذلك الخوف و هذه الرغبة هما المحرّك الكامن في أعماق الشاعر الذي يتوارى حينا و يطفوا على سطح الأبيات حينا آخر دون أن يكون نغما ممجوجا، لأن لكّل قصيدة سياقها و وحدتها و تفرّدها."[27]

إن تجربة الشاعر مع الزمن تمثل في كونه العدّو غير المنظور الذي لا تقبض عليه يده، و لا تعيه حواسه، يتنازع معه بالحسرة و الندم و النواح و لا يجد سبيلا إلى معاندته و منازلته منازلة فعلية، و الزمن هو صنو الموت، في رأيه و لهذا فإن الشاعر يتخيّل مواقف الانتصار عليه و الانفلات من قبضته مادام الواقع لا يحقق ذلك له.

و في القصيدة الشهيرة "معبد كاجوراو" تمثل الفكرة ذاتها، فكرة انتصار الإنسان على الزمآن ممثلا في انجازاته الآثار يقول:

مـــــن منكمـــــا وهـــــب الأمـــــان لأخيـــــه أنـــــت أم الزمـــــان؟!
شـــــقيت علـــــى أعتابـــــك الغـــــارات و انتحـــــــــرت هـــــــــوان؟!!
و تمزقـــــــــــت أملاكهـــــــــــا تاجـــــا وفضّـــــت صـــــولجان،
و بقيـــــت وحـــــدك فـــــوق هـــــذا الصـــــخر وقفـــــة عنفـــــوان،[28]

إنه يرى أمامه معركة، و يجسّد صراعا، فقد تساءل في البداية مجملا، أيّهما أقوى الزمان أم المعبد؟ مشيرا إلى نوع من التكافؤ بينها، ثم أخيرا مفصّلا فقرّر الغلبة للمعبد إذ عجزت الغارات و هي بعض–أسلحة الزمان– عن تخريب هذا المعبد، بل أنّها أخفقت إخفاقا محزنا في مواجهته. فانتحرت لشعورها بالذّل و الهوان فالمعبد يبقى شامخا في عنفوان النصر، و مهما تكن المعركة التي صوّرها الشاعر وهميّة أو مفتعلة فإنّها حققّت حلمه، و أشبعت رغبته في الانتصار على الزمان[29].

و إن هذا الانتصار انتصار المعبد على الزمّان ليس انتصارا للمكان المجرّد، و إنّما هو انتصار للمكان الفني المتمثل في المعبد، و بذلك فإن الفن يحقق الانطلاق من حدود المكان و من قيود الزمّان إلى آفاق أرحب منهما، و أبعد ليعانق الخالد و الأبدي و المطلق.

و الصورة التي ساق فيها الشاعر شكل المعبد تنّم عن قوة الفن و تفرّده، و عزّته و كبريائه، و توحي بالشمم و الإباء، و أوضح ما يكون ذلك في قوله مخاطبا المعبد:

و بقيـــــــت وحـــــــدك وهـــــــذا الصـــــــخر وقفـــــــه عنفـــــــوان.!

و هكذا فالمعبد لا يشمخ على الزمان فحسب بل على المكان أيضا إذ يقف وحده منفردا، فوق الصخر ليؤكد أنّ الفن الحق هو انتصار على الزمان و المكان، و لا يفوته في هذا المقام تملى جمال هذه التماثيل التي أبدعها الإنسان، يقول في المقطع الثاني:

يا هـــــــيكلا نثـــــــر الفنـــــــون و رنّـــــــح الـــــــدنيا افتنـــــــان
وثـــــــب الخيـــــــال إلى لقـــــــاك و ردّ وثبتـــــــــــه العيـــــــــــان
و تكلمـــــــت أحجـــــــارك الصـــــــمّاء مشـــــــــــرقة البيـــــــــــان
نضـــــــت الوقـــــــار عـــــــن الحيـــــــاة فمـــــــا اســـــــتقر لـــــــه مكـــــــان،[30]

و يلاحظ ما ورد في هذه الأبيات من ثنائيات من مثل الخيال و العيان، و افتراق و اقتران، و هي ثنائيات تدّل على طبيعة المعبد و لقد لخّصها الشاعر ليفصلها في المقطع الثاني، إذ يتملى مظاهر الجمال في تماثيل تصّور رجالا و نساء شيبا و شبابا في حالات من الوجد و الحبّ و الهيام، و التواصل و اللقاء، متنوعة تنوعا كبيرا، والشاعر في وصفه للتماثيل ينظر إلى الحركة الجامدة في التمثال فلا يراها جامدة، بل يحسّ بها تخفق و تتحرك، فهو يحرّر الحجر من جموده و يمنحه اللين و الدفء و الحركة و من ذلك صورة تمثال لفتاة:

و علـــــى ارتخـــــاء الســـــاعد الـــــريّان تخفـــــــــــق خصـــــــــــلتان

فهذا الساعد في التمثال المرمري ليس بريان، و لكنه كذلك في رؤية الشاعر،
و الخصلتان في الوقع جامدتان في التّمثال و لكنه يراهما تخفقان
إنه يمجد و يجعل الرخام قد لان له و استجاب فإذا التماثيل ليّنة مطواعة و كأنها تتحرك.[31]
يقول أبو ريشة في قصيدته،" معبد كاجوراو":

كـــــــم دميـــــــة ذلّ الرخـــــــام  علـــــــى انتفاضـــــــتها وهـــــــان!
طلبـــــت فـــــأعطى واشـــــر أبـــــت  فـــــانحنى وَقَسَـــــتْ فَـــــلاَنَ
و تكـــــــاد تنقـــــــل ظلّهـــــــا  و تســـــــير مطلقـــــــة العنـــــــان!![32]

لقد عرّت تماثيل هذا المعبد الحياة من أقنعتها من خلال تطويع الرخام إلى الفن، و قد عرض الشاعر مشاهد أخاذة، عاطفية حميمة تضم مواقف المتأملين الحاملين....و قد ختم الشاعر قصيدته معرّفا بأنّه مثل غيره. يستر الأسرار، و يلبس الأقنعة التي تخفي تحتها أعنف الأهواء[33].

و ثمة صورة أخرى توحي بالعطاء الأبدي الذي لا يفنى، و تمثل هذه الصورة تمثال لفتى شاب يعانق امرأة في منتصف العمر، فإذا هما يتساقيان، و يبدو عناقهما أبديا، فينبوع الشباب في الفتى لا ينصب، و توهج الأنوثة في المرأة العوان لا ينطفئ.

و مراهـــــــق مستســـــــلم لقيـــــــاد غانيـــــــة عـــــــوان،
ردّ الربيـــــــع لهـــــــا فرفـــــــت طلعـــــــة و زهـــــــت ليـــــــان
أهـــــــوت عليـــــــه فاكتســـــــى باليـــــــاسمين الخيـــــــزران
و تمهلـــــــت لا وهجهـــــــا فـــــــان و لا الينبـــــــوع فـــــــان[34]

ويقوم وصف هذا التمثال على جملة استعارات تصريحيّة بديعة جاءت عفوية و تتمثل في الربيع و قد صرّح به لتشبيه، الشباب و قد ردّه المراهق إلى الغانية العنوان، كما تتمثل في الياسمين و قد اكتسى به الخيزران، و المقصود به عناق الغانية في بياضها للمراهق في قامته السامقة و تتمثل أخيرا في الوهج و الينبوع و هي متسّقة مع عالم الشباب و الرغبة فالمقصود بهما تفتح الرّغبة لدى العوان و تدفقها عند الشباب.

و الاستعارات تلك واضحة و مستقاة، و هي ذات وحدة، إذ كلّها مستوحاة من الطبيعة، حيث الربيع و الياسمين و الخيزران و الوهج و الينبوع، و هي منسجمة مع عالم الشباب و الرغبة و أيضا ساعدت الاستعارات على تصوير حالة من حالات التواصل بوسيلة من وسائل الطبيعة قوامها الربيع و الزهور و الينابيع متجنبّة بذلك الفحش محققة الجمال الطبيعي في عفويته و بساطته.

كما يقوم وصف التمثال على ألفاظ ذات دلالات نفسية بعيدة تنظمها ثنائية حادة، تتمثل في مراهق، و غانية عوان، و من هذه الثنائية المتجاذبة يتولد تبادل مميز، يتحقق في لقاء أبدي لا ينتهي ليس من خلال اللقاء بين التمثالين الحجرين فحسب، بل من خلال فكرة ذكية جدا و متميزة، تحقق استمرار التواصل، و تؤكد جدّيته الأبدية. و هي تثمل العوان حفظا منها على استمرار توهجها، و تدفق الينبوع الذي لا ينفذ لدى الشاب، و تتمثل هذه الفكرة في البيت الثاني:

و تمهلّـــــــــت لا وهجهـــــــــا فـــــــــان و لا الينبـــــــــوع فـــــــــان!!!

و بذلك فالتمثال يتحرّر من كونه حجر،فإذا هو ذو إرادة و رغبة فيتمثل ليحقق الأبدية و لو عبر حجر[35].

و بهذا يتم الانعتاق من كتلة الحجر أو الجسد، و من لحظة التواصل و اللقاء إلى ما وراء المكان و الزمان. و من أبدية العطاء، كما يتم من غير شك الانطلاق من لقاء عابر مؤقت إلى لقاء خالد أي بالأحرى يتم الاعتناق من كل ما هو أرضي في الزمان و المكان، و الجسد و الرغبة، إلى كل ما هو كلي، غير محدود بشيء من تلك الأبعاد، ليعانق المطلق.[36]

و الظاهر في تقسيم هذه القصيدة أنّها لا تستند إلى خطة محكمة إذ يعرضها من خلال عدد من المشاهد المصوّرة لتماثيل و كان بالإمكان زيادة العدد أو نقصانه، أو التقديم أو التأخير دون أن يؤثر ذلك على القصيدة.

لقد اتخذ الشاعر في هذه القصيدة موقف المحاكاة، و ما أضافه للمشاهد المصوّرة بعض التأويلات المذّكرة بالمرشد السياحي و لكن لا يمكن بحال تجاهل بعض الفنية لديه في هذه القصيدة من حيث تطويع الكلمات، و روعة نقل المشاهد، و رؤياه الإبداعية تظل محدودة أمام روعة الأصل (المعبد) الذي بلغ منتهاه في الإبداع الفني أكثر بكثير من إبداع الشاعر.[37]

صوّر عمر عالما خارجيا هو أقرب ما يكون إلى عالمه الدّاخلي عالم الأحاسيس و الملموسات، لا عالم الرؤى و المعقولات عالم الغرابة و الدهشة و الإثارة و الهوى، الذي يصفع التّقاليد الاجتماعية، و الأعراف العقيمة، إنّه العالم الأثير لدى الفنان الرّومانسي الذي يجد فيه الانعتاق من كل القيود، و التعّري من كل الأقنعة. و "عمر" شاعر رومانسي لا يحب الفكر، و يهرب إلى كل ما يثير الأحاسيس و يلهب الانفعالات و هو على فرديته حريص أن يختلف عن بقية الناس كغيره من الرّومانسيين

الذين لم يحتفظوا إلا بتلك المشاعر الإنسانية العامة التي شعر بها كل واحد منّا و لقد قال ذات مرّة مخاطبا قارئا تخيل أنّه يرفض مشاركته في عواطفه: «آه ما أبعدك عن الحق عندما تعتقد أنني لست إياك»[38].

إن الفنان الرّومانسي إنسان يرفض واقعه و مجتمعه مع يأس شعوري أولا شعوري من المستقبل و يحاول أن ينشد السعادة في عوالم الماضي و الغربة و الأحلام لهذا نجده يقدّس هذا الماضي، و يشعر باغتراب في المستقبل، إنّه يلجأ إلى قوقعة تسبح فيها الأحلام التي تحقق له البعد عن عالم الواقع في ماض سعيد، أو طفولة بهيجة، أو بلد قصي، أو حبّ أثيري، أو ألم لذيذ، أو منظر جميل، أو عذاب خيالي. أو موت هنيّ، أو شوق مجنّح إلى عالم المثل و الغربة التي يشعر بها في مجتمعه، هي التي تنشر في أدبه و فنّه الحس إلى المجهول و المطلق و عبر المحدود، الذي يكشف عن أعمق أعماق الإنسان" و غالبا ما يكون حضن الطبيعة الرحب ملاذا للشاعر لما فيه من حرية و خيال، و غرابة و جمال. و هو ما عبر عنه الشاعر من خلال توظيفه للطبيعة في شعره.

**الخاتمة:**

و هكذا فإن عمر أبا ريشة يجد ذاته الفنية في عالم الماضي لا المستقبل الذي يشعر إزاءه باليأس ، فهو في حالة حلم و اغتراب بعيدا عن الواقع المرفوض لديه ، و هناك يجد سعادته المنشودة ، و الطبيعة الحية و الهامدة مرتع خصب لفنه الشعري .

---

**الهوامش :**

[1]– أنظر: حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، المكتبة البولسية، لبنان ط10 .سنة 1980. ص 536.

[22]– أنظر: عباس محمود العقاد، يسألونك، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، ط3، سنة 1981، ص 96.

[3]– أنظر: محمّد إسماعيل دندي: غمر أبو ريشة، دراسة في شعره و مسرحياته، ص73.

[4]– عز الدين منصور: دراسات نقدية و نماذج حول بعض قضايا الشعر المعاصر، ص 105.

[5]– شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي، دار المعارف،مصر، ص 239.

[6]– عمر أبو ريشة: ديوان عمر أبو ريشة ، ص 160.

[7]– أنظر: عز الدين منصور: دراسات نقدية و نماذج حول بعض قضايا الشعر المعاصر، ص 106.

[8]– إيليا الحاوي: عمر أبو ريشة، هو شاعر الجمال و القتال، ص 156.

[9]– المرجع نفسه ص157.

[10]– عمر أبو ريشة. ديوان عمر أبو ريشة. ص 162.

[11]– عمر أبو ريشة. ديوان عمر أبو ريشة. ص 162.

[12]– محمّد إسماعيل دندي، عمر أبو ريشة، دراسة في شعره و مسرحياته، ص 75.

[13]– نسيب نشاوي: المدارس الأدبية في الشعر لعربي المعاصر. ص 250.

* الصرفي حسن كامل: أحد شعراء مجلة أيولو، قصد بالبلبل في قصيدته غصن، الشاعر المسكت قهرا،

يقول: وهلل الطائر انتصارا وردد الليل قهقهاته

و البلبل الخافت المسجّى الزهر يحنو على رفاته.

[14]– عمر أبو ريشة، ديوان عمر أبو ريشة، ص 144.

[15]– أنظر: نسيب نشاوي: المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ص 149، 250.

[16]– عمر أبو ريشة، ديوان عمر أبو ريشة ص 131 و أنظر: حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي ص 537.

* هو اسم لجبل من جبال الهملايا في الهند، و عنوان لقصيدة عمر أبو ريشة.

[17]– محمّد إسماعيل دندي، عمر أبو ريشة، دراسة في شعره و مسرحياته، ص 66، 67،

[18]– عمر أبو ريشة، ديوان عمر أبو ريشة، ص 131 . 132.

[19]– إيليا الحاوي، عمر أبو ريشة، شاعر الجمال و القتال، ص 65 .66.

[20]– أنظر أحمد زياد محبك، عمر أبو ريشة، مجلة الموقف الأدبي بمجلة فضيلة تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب بدمشق ص375.

[21]– عمر أبو ريشة، ديوان عمر أبو ريشة، ص 125.

[22]– إيليا الحاوي، عمر أبو ريشة، شاعر الجمال و القتال، ص 68.

[23]– محمّد إسماعيل دندي: عمر أبو ريشة، دراسة في شعره و مسرحياته، ص 68.

[24]– أنظر: إيليا الحاوي، عمر أبو ريشة، شاعر الجمال و القتال، ص 70.

[25]– عمر أبو ريشة، ديوان عمر أبو ريشة، ص 126. 127.

[26]– أنظر، مُحَمَّد إسماعيل دندي، عمر أبو ريشة، دراسة في شعره و مسرحياته، ص 61

[27]– المرجع نفسه، ص 61،

[28]– عمر أبو ريشة: ديوان أبو ريشة ص 102

[29]– أنظر: مُحَمَّد إسماعيل دندي، عمر أبو ريشة، دراسة في شعره و مسرحياته، ص 59. 60

[30]– عمر أبو ريشة، ديوان عمر أبو ريشة، ص 102، 103،

[31]– أنظر : أحمد زياد محبّك، عمر أبو ريشة، معبد كاجوراو، مجلة الموقف الأدبي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق ع 357

[32]– عمر أبو ريشة: ديوان عمر أبو ريشة، ص 104

[33]– أنظر: مُحَمَّد إسماعيل دندي، عمر أبو ريشة،دراسة في شعره و مسرحياته، ص 61

[34]– عمر أبو ريشة:ديوان عمر أبو ريشة ص:....؟

[35]– أنظر: أحمد زياد محبك، عمر أبو ريشة و معبد كاجوراو، مجلة الموقف الأدبي، مجلة فضيلة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 257.

[36]– أنظر المرجع نفسه.

[37]– أنظر: مُحَمَّد إسماعيل دندي، عمر أبو ريشة، دراسة في شعره و مسرحياته.ص 62

[38]– أنظر: محمود منقذ الهاشمي. عمر أبو ريشة فارس الشعر الرّومانسي، مجلة الموقف الأدبي، مجلة شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق. عدد 138-139.

**قائمة المصادر و المراجع :**


1. أحمد زياد محبك، عمر أبو ريشة، مجلة الموقف الأدبي بمجلة فضيلة تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب بدمشق
2. أحمد زياد محبّك، عمر أبو ريشة، معبد كاجوراو، مجلة الموقف الأدبي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
3. إيليا الحاوي: عمر أبو ريشة، هو شاعر الجمال و القتال
4. إيليا الحاوي، عمر أبو ريشة، شاعر الجمال و القتال
5. حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، المكتبة البولسية، لبنان ط10 .سنة 1980.
6. شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي، دار المعارف،مصر
7. عباس محمود العقاد، يسألونك، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، ط3، سنة 1981
8. عز الدين منصور: دراسات نقدية و نماذج حول بعض قضايا الشعر المعاصر
9. عمر أبو ريشة: ديوان عمر أبو ريشة
10. مُحَمَّد إسماعيل دندي: غمر أبو ريشة، دراسة في شعره و مسرحياته
11. محمود منقذ الهاشمي. عمر أبو ريشة فارس الشعر الرّومانسي، مجلة الموقف الأدبي، مجلة شهرية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق. عدد 138-139
12. نسيب نشاوي: المدارس الأدبية في الشعر لعربي المعاصر